تلقي العتبات في المنجز النقدي لأدب الطفل في السعودية - النصوص السردية أنموذجاً-

بقلم الدكتورة

حصة بنت زيد المفرّح

أستاذ الأدب والنقد الحديث المشارك ـ قسم اللغة العربية وآدابها

كلية الآداب - جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية

المجلد السادس والعشرون للعام ٢٠٢٢م

الجزء الأول (إصدار يونيو)

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

تلقي العتبات في المنجز النقدي لأدب الطفل في السعودية
- النصوص السردية أنموذجاً -

حصة بنت زيد المفرّح

قسم الأدب والنقد الحديث ـ قسم اللغة العربية وآدابها ـ كلية الآداب - جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني : halmufarih@ksu.edu.sa

الملخص

شهد أدب الطفل في السعودية قفزات كمية ونوعية إنتاجًا وتوزيعًا وقراءة، وقد رافق هذه التحولات اهتمام نقدي ولا سيما فيما يخص الدراسات الأكاديمية في الجامعات السعودية. ولأن أدب الطفل عادة يرتبط بالمادتين السردية والبصرية؛ فإن حضور العتبات في هذا الأدب يشكل أهمية خاصة لارتباطه بالدلالات ذات الأبعاد الاجتماعية والثقافية والتاريخية، والتجليات الفنية المتجسدة في الصورة واللون والخط وطريقة التشكيل. مما يعني أن العتبات بتركيبها السردي والبصري تحدث تحولًا في تلقي هذه النصوص لغة وبنية ومضمونًا.

ومن هنا، يهتم البحث برصد كيفية تلقي العتبات في المنجز النقدي لأدب الطفل في السعودية؛ إذ إن جمالية التلقي هنا تهتم بدراسة التفاعل مع النصوص السردية بجميع عناصرها، وما يحيط بها من نصوص أخرى ترافق النص وتسيجه بوصفها موجهات قرائية لا تقل أهمية عن المتون الأصلية. كما يهتم بمساءلة النقد الأدبي الذي يتناول مثل هذه الظواهر الفنية في الأعمال السردية لأدب الطفل في السعودية؛ مستهدفًا الوصول إلى فهم المرجعيات المؤسسة لنص القراءة في هذا النقد الموجه نحو عتبات النص؛ مما يعكس مدى الوعي بفاعلية هذه النصوص، ولاسيما أن واقع الحركة النقدية المعاصرة يفرض هذا الاهتمام.

الكلمات المفتاحية : التلقي، العتبات، أدب الطفل، السرد، النقد .

الترقيم الدولي الإلكتروني
ISSN 2636 - 316X

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

Receive the thresholds at the critical achievement for the child literature at Saudi Arabia -Narrative texts as a model-

HESSA BINT ZAID AL MUFRIH
Department of Literature and Modern Criticism, Arabic Language Department- Faculty of Arts- King Saud University.
Email: halmufarih@ksu.edu.sa

Abstract

The literature of the child at Saudi Arabia witnesses quantitative and qualitative leaps regarding productivity, distribution and reading, and these changes faced a critical interest, especially regarding the academic studies at the Saudi universities. Due to the child literature is usually links with the narrative and visual matters, the presence of the thresholds at this literature form a special importance because of its relation to significances with social, cultural and historical dimensions, as well as artistic manifestations which are embodied in the image, color, line and method of formation, which means that the thresholds through their narrative and visual composition, create a transformation to receipt these texts in language, structure and content .

Thus, the research is interested to register the receiving of the thresholds at the critical achievement for the child literature at Saudi Arabia, whereas the beauty of receiving here is interested to study the interaction with the narrative texts and surrounded other texts accompany the text and create reading guides which are not less important than the original texts. As well as it is concerned with questioning literary criticism that discusses such artistic phenomena in the narrative works of children's literature in Saudi Arabia. In addition to, it is interested to understand the foundational references to the reading text in this addressable criticism to the thresholds of the text; which reflects the degree of awareness of the effectiveness of these texts, especially the reality of the contemporary critical movement that imposes this interest.

Keywords: receive- thresholds- child literature- narration- criticism .

بسم الله الرحمن الرحيم

ـ مقدمة نظرية:

يشكل النقد نوعًا كتابيًا يقوم على نص أدبي سابق له، وقد ارتبط هذا النقد بقراءات متنوعة تعود إلى تنوع الجوانب التي يركز عليها بين التاريخ وعلم الاجتماع وعلم النفس مرورًا بالنظريات النصية، ووصولًا إلى نظريات القراءة والتلقي وهي تنشد فعالية نقدية بعيدة عن ظروف النص ومؤلفه وسياقه الخارجي، ومع رؤية جيرار جينيت واهتمامه بالعتبات، أصبح توجه القارئ/ المتلقي إلى ما يحيط بالنص دون أن ينفصل عنه.

واعتمد أدب الطفل في مراحله المبكرة على الوساطة الشفاهية التي حققت له قدرًا من الانتشار، وتجلى ذلك في الحكايات والقصص التي ترويها الجدات في المسامرات الليلية. وبعد أن أصبحت الكتابة وسيلة لتدوين الأدب ومع ظهور حركة الطباعة والتأليف، انفتح أدب الطفل على آفاق جديدة اقترنت بالمكتوب والمصور وما يرتبط بالتشكيل البصري أيًا كان؛ مما جعله يعتمد على وسائط متنوعة تتجانس فيها عناصر مثل: الحركة واللغة والتشكيل والصورة بما يتناسب مع الوعي الجمالي للطفل في عالمه الجديد.

وتشير الدراسات إلى أن ما يقدم للطفل قديمًا أثناء العصور الوسطى في أوروبا، مأخوذ من نصوص موجهة لجمهور القراء عامة، وليست نصوصًا مكتوبة خصيصًا للطفل، وعندما عدلت بعض النصوص كي تلائم احتياجات واهتمامات الأطفال، كان الاهتمام بإدراج رسوم توضيحية بوصفها من الخصائص المهمة التي تستخدم في الكتابة للطفل[١]. كما أن أدب الطفل كان سباقًا إلى تجربة تقنيات الطباعة الجديدة؛ من أجل إنتاج كتب مبتكرة مثل: المطويات المصورة والكتب المجسمة، والكتب ذات الأجزاء المتحركة[٢].

يعرف أدب الطفل بأنه ((**أدب مرحلة متدرجة في حياة الكائن البشري لها خصوصياتها وعقلانيتها وإدراكها وأساليب تثقيفها، أي في ضوء مفهوم التربية المتكاملة التي تستعين بمجالي الشعر والنثر**))[٣]، وتتنوع أجناس الأدب السردي الموجه للطفل بين القصة والمسرحية والرواية. وتعد النصوص السردية من أكثر النصوص شيوعًا في أدب الطفل؛ لما تتميز به من أساليب التشويق والخيال واللغة التي تتراوح بين المباشرة والإيحاء، كما تعد جاذبة للطفل لإشباع رغبته الفطرية في الميل إلى سماع القص والحكاية.

في مسيرة النقد الأدبي الحديث، ظهرت كثير من المناهج النقدية التي اهتمت بالنص الأدبي ومقاربته من زوايا مختلفة، فاختار بعضها البدء بسياقاته الخارجية الاجتماعية والنفسية والتاريخية، بينما مال البعض الآخر إلى داخل النص بوصفه بنية لغوية مستقلة لها عالمها الخاص، لتهتم أخيرًا بالقارئ ودوره في استقبال النص.

ويطرح النص الأدبي الموجه للطفل إشكالات متنوعة وتصورًا مختلفًا عن النص الأدبي عمومًا، فهذا النص بأشكاله المختلفة يعتمد في منظومته الإبداعية على عناصر مهمة تسهم في تشكيل هويته الأدبية، ويشكل النص السردي حيزًا لا يستهان به؛ إذ يفرض حضوره بوصفه نصًا مخصوصًا تتجانس فيه ثلاثية الإبداع (المؤلف، النص، القارئ)، وهذا الأخير (الطفل/ المتلقي) عنصر رئيس في هذه المنظومة وبه يتشكل العنصران الآخران (المؤلف، النص) مما جعل الكتابة للطفل من أصعب أشكال الكتابة الأدبية؛ لدورها المهم في تشكل شخصيته وتنمية قدراته التعبيرية واللغوية وتطوير مهاراته التواصلية عمومًا. ولخصوصية هذا النص، كانت الدراسات الأدبية والنقدية التي تقدم على درسه وتحليله تحاول مقاربة جوانب كثيرة منه،

بعضها يتعلق بالمضمون – وهو الأغلب – والبعض الآخر يقترن بالشكل، وبعضها جمع بين المضمون والشكل لصعوبة الفصل بينهما، وإن كان هذا الفصل فصلًا إجرائيًا لغرض التحليل فحسب.

وتتنوع الدراسات التي اهتمت بأدب الطفل بين دراسات اعتمدت بعض المناهج المبكرة التي ركزت على تنشئة الطفل وتعليمه[٤] لتتحول إلى استخدام مناهج التحليل النفسي التي ركزت على العالم الداخلي للطفل[٥]، كما ظهرت لاحقًا الدراسات التي اعتمدت المناهج اللغوية والسردية والأسلوبية، واهتمت بالقصة وأحداثها، ووجهة النظر، بؤرة الأحداث، صوت الراوي، خاتمة القصة[٦]، وركز بعض هذه الدراسات في أدب الطفل على القضايا المتعلقة بالتوجهات النوعية أو الجنسية، من خلال التوجيه بكتابة تناهض التمييز على أساس الجنس وتجاوز الصور الذكورية النمطية[٧]. ومع توظيف مناهج أو نظرية ما بعد الاستعمار، كان الاهتمام بما تطرحه هذه النصوص من إيديولوجيات واضحة ونزعة إلى إدراج رسومات معبرة عنها؛ مما يحقق الغاية من دراستها وفق هذه النظرية[٨]، ومع نظريات استجابة وتلقي القارئ، كان الاهتمام بمحاولات الأطفال الصغار فك شفرات الكلمات والصور بآلية تختلف اختلافً كبيرًا عن القراء الأكبر منهم سنًا[٩]. وكان الكاتب والناقد البريطاني (أيدن تشامبز) هو أول من دعا إلى أسلوب نقدي يضع في اعتباره الطفل على أنه قارئ[١٠].

تهتم جمالية التلقي بتأسيس علاقة قرائية بين النص والمتلقي، ولا سيما مع رواد مدرسة (كونستانس) ياوس وآيزر اللذين عملا على توجيه الاهتمام نحو القارئ بوصفه أحد العناصر الفاعلة في العملية الأدبية[١١]، ومع الفلسفة الظاهراتية مع هوسرل والشكلانية الروسية وحلقة براغ وأطروحات غادامير

وإنغادرن كانت ((**إعادة الاعتبار للقارئ دونما إغفال للنص الأدبي**))[١٢]، وهو ما حقق تفاعلًا حقيقيًا بين القارئ من جهة والنص من جهة ثانية دون أن تكون الأفضلية لأحدهما على الآخر.

وجدت نظرية التلقي مكانًا مهمًا في الدراسات الأدبية والنقدية، ولم تخل الدراسات الموجهة لأدب الطفل من اهتمام يمس جوانب مهمة منه تشمل الموضوع أو اللغة، كما اهتم بعضها برصد أبعاد عملية التلقي عند الطفل في أثناء استقباله لهذه النصوص، إلا أن المنجز النقدي الذي اهتم بأدب الطفل مازال بحاجة إلى مقاربات تعنى بطريقة استقبال النص السردي للطفل ضمن هذا المنجز. وإذا كان أدب الطفل قد نشأ غربيًا ثم انتقل إلى الأوساط العربية فإن مقاربة هذا الأدب في المنجزات النقدية والبحوث الأكاديمية باختلاف المستويات الفنية للأعمال الأدبية وتفاوتها من كاتب لآخر ومن نص لآخر أيضًا أمر مهم، ويمكن القول: إن تلقي النص أو المنجز النقدي لا يختلف لاعن تلقي النص الأدبي؛ فما يجمعهما هو تلقي النص الذي يمثل شكلًا من ((**أشكال الفهم والتذوق والتفسير والتقييم والتجاوب، وهو بهذا المعنى، فعل لازم لظهور النص، وضامن للاستمرار فيه؛ لأن عملية الكتابة تستوجب غالبًا عملية القراءة والتلقي**))[١٣].

وإذا كانت بعض الدراسات النقدية قد اتجهت مؤخرًا إلى سبر أبعاد عملية التلقي لدى الطفل وكيفية تلقيه للنص السردي الموجه له، فإن الاهتمام بالمقاربات التي تكشف عن استراتيجية التلقي في المنجزات النقدية الموجهة لأدب الطفل لم تول عناية كافية، ومن هنا يهتم البحث بأنماط تفاعل القراء مع عتبات النص السردي الموجه للطفل؛ إذ يقوم على تطبيق آلية نقد النقد مستفيدًا من منهجية جمالية التلقي، وتوظيفها في كيفية التعامل مع عتبات

النصوص السردية الموجهة للطفل في أدب الطفل السعودي من خلال تحاور هذه الدراسات النقدية مع العتبات الداخلية والخارجية لغويًا، واستفادتها من الأبعاد الجمالية في إطار القراءة التشكيلية البصرية للعتبات.

ونظرًا لأهمية العتيات النصية ودورها في عمليتي الإبداع والتلقي؛ إذ تتشكل فاعليتها في فهم النصوص الأدبية والولوج إلى خفاياها، من هنا كان الاهتمام بعرض عدد من الدراسات النقدية لنصوص سردية في أدب الطفل السعودي، حيث يهتم بمناقشة تلقي النصوص من خلال عتباتها، وكيف أمكن مع ذلك التحول في شكل التواصل مع النص، وتأثير هذه العتبات على التلقي النهائي لنص الطفل السردي.

ويعد الانتقال من نمط إلى آخر في التلقي نتيجة حتمية لمنعطف ما تمر به بعض المجتمعات أو نتيجة تحولات نقدية ما ((**ذلك أن المعطيات هي التي تحدد فعل القراءة، ودوافعها وغاياتها والكيفية التي تمت بها. إنها المعطيات التي تتحكم في القراءة فتحمل القارئ على قراءة أمور معينة، وإعطاء الأهمية لجانب من جوانب المقروء، والتقليل من أهمية الجوانب الأخرى، على إبراز شيء وإهمال شيء آخر**))(١٤). كما أن ((**التغيرات المستمرة في نظام القيم الجمالية تتضمن تغيرات مستمرة في نظام تقييم الظواهر الأدبية المختلفة. فما يعد في فترة معينة ناقصًا أو تافهًا... سيتم اعتباره في لحظة أخرى كاملًا أو رفيعًا، وستكون له قيمة إيجابية**))(١٥). وتمثل عتبات النص أهمية في الدراسات النقدية الحديثة ولا سيما بعد ظهور كتاب جيرارجينيت (G.Genette) عتبات ١٩٨٧، إذ أصبحت من المفاهيم النقدية التي اشتغلت عليها ما بعد البنيوية والسيميائيات النصية، ويعد ذلك فهمًا متطورًا للنص وعملية التفاعل النصي. وفي سياق إعادة الاعتبار للمهمش في

الفلسفة والفكر والثقافة، جاء اهتمام الدارسين والنقاد بالعتبات مما شكل خطابًا نقديًا لا تقع العتبات في هامشه بل تقف في الصدارة وتولى أهمية لا تقل أهمية عن النص نفسه.

كما أن الاهتمام بتلقي العتبات في أدب الطفل نتيجة الاهتمام مؤخرًا بالهامش في الدراسات النقدية التي تهتم بالأدب بجميع أجناسه سواء كان موجهًا للكبار أم الصغار، مما أحدث تحولًا في مفهوم التلقي إذ ((**قد يختلف أدب الصغار عن أدب الكبار في تلك الأمور التي لا مفر من أن تختلف فيها العقليتنان والإدراكان... ولكن الذي لا شك فيه هو أن مادة أدب الأطفال ليست منفصلة عن أدب الكبار، ولم تنشأ منفصلة عن التيار العام للحياة الأدبية، ومن ثم فنتاج الذهن من ادب الأطفال يستحق أن يواجه المستويات نفسها من النقد**))[١٦]، مع مراعاة خصوصية هذا الأدب في اختيار الموضوعات وتكوين الشخصيات والأحداث، وتوظيف التراكيب والألفاظ اللغوية في ضوئه وبما يتلاءم مع متلقيه.

وإذا كانت العتبات تدخل ضمن هذه الكتب التي تخاطب الأطفال تحديدًا إلا أننا نفترض أن الكبار أيضًا يشتركون في قراءة الكتاب كما يتضح من بعض العتبات الموجهة للوالدين، أو لمن يسهم في عملية تعليم الأطفال. وتتحدد أشكال النقد الموجه لأدب الطفل السعودي في: النقد الأدبي الأكاديمي بوصفه منتجًا يرتبط بالجامعات، ويدخل في إطار صرامة البحث العلمي وشروطه المعرفية، النقد الأدبي الصحفي، النقد الأدبي الحر الذي لا يرتبط بالضرورة بدراسة أكاديمية معينة.

ويرصد البحث تجليات العتبة في المنجز النقدي لأدب الطفل في ثلاثة مباحث على النحو التالي:

- تشكل أفق الانتظار للنص السردي في أدب الطفل/ غياب العتبة.
- كسر أفق انتظار النص/ العتبة بين الحضور والغياب
- تعديل أفق الانتظار/ إعادة تشكيل العتبة في المنجز النقدي لأدب الطفل.

وفي علاقة المتلقي(الناقد) بالعتبة، يرصد ثلاثة مستويات:

- التوافق بين أفق النص وأفق الانتظار.
- خيبة الانتظار (الإيحاء في العتبات)
- بناء أفق جديد للعتبة.

تجليات تلقي العتبة في المنجز النقدي لأدب الطفل:

أولًا: تشكيل أفق الانتظار للنص السردي في أدب الطفل/ غياب العتبة.

يعرف أفق الانتظار بأنه ((**مجموعة من خبرات وكفاءة يختزنها القارئ الفعلي حين يتناول نصًا من النصوص**))(١٧)، إذ تتشكل هذه الخبرات هنا انطلاقًا من اهتمامات النقد في ((**سلسلة طويلة من القراءات لا تخلق إلا تحققًا واحدًا، أو فهمًا واحدًا، أو تلقيًا واحدًا. فثمة قراءات عديدة، وحشود كبيرة من القراء، لكن ليس ثمة – مهما اختلفت طرق التحقق وغاياته- إلا تحقق واحد، وفهم واحد، وتلق واحد، حيث كان التركيز قد تم على جوانب ومناطق محدودة ومعينة من النص**))(١٨).

ويعد مفهوم (أفق الأنتظار) أو ما يسمى (أفق التوقع) مفهومًا مركزيًا في نظرية التلقي؛ من منطلق أن المتلقي يقبل على العمل الأدبي أو النقدي وهو يتوقع أو ينتظر منه شيئًا، هذا التوقع أو الانتظار في الدراسات النقدية الموجهة للنص السردي للطفل يتحدد انطلاقًا من أفق عام يعنى بالمتن ويغفل الهامش، وهنا يتجاوب النص السردي مع توقع المتلقي لينطلق في قراءته من منظور يعكس هذا التوقع ولا يحيد عنه، ويكون الاهتمام منصبًا على النص ومضامينه وجمالياته الفنية فحسب دون تجاوز ذلك إلى ما يحيط بالنص ممثلًا في عتباته.

وقد نحت بعض الدراسات النقدية الموجهة لأدب الطفل في السعودية(النصوص السردية) هذا المنحى، وهي:

- قصص الأطفال في المملكة من ١٣٩٧-١٤١٠، آمال عبدالفتاح الجزائري(١٩):

تعد هذه الدراسة من أوائل الدراسات التي اهتمت بأدب الطفل في السعودية، وقد اهتمت برصد النتاج القصصي للفترة المعينة في عنوانها، كما تتبعت المنابع الثقافية له، واتجاهاته، وأبرز إسهامات الكتاب السعوديين فيه. كما وقفت على الملامح الفنية في هذا النتاج من حدث وشخصية وزمان ومكان، إضافة إلى تحليل المضامين وبيان مدى ارتباطها بالدين والمجتمع.

- البطل في قصص الأطفال في الأدب السعودي من ١٤٠١-١٤٢٧، دراسة نقدية، إسماعيل السماعيل[٢٠]:

وهي دراسة اهتمت تحديدًا بشخصية البطل في الأعمال القصصية ومدى ارتباطها بعناصر القصة الأخرى.

- قصص الأطفال في المملكة العربية السعودية، نشأتها وتطورها، فرج الظفيري[٢١]:

اهتمت بالتتبع التاريخي لحركة قصة الطفل في المملكة العربية السعودية عبر مراحل: الريادة، التأسيس، البناء، التطوير، إضافة إلى تحديد أبرز سماتها وأبرز الأسماء التي أسهمت في كتابتها عبر هذه المراحل الأربع.

- المنجز السعودي في مجلات الأطفال، الريم الفواز[٢٢]:

تناولت تاريخ مجلات الطفل في المملكة العربية السعودية وقسمته إلى ثلاث مراحل: البدايات، النجاح والاستمرار، المرحلة الحالية. كما ركزت على المرحلة الأخيرة متتبعة المجلات المخصصة للطفل سواء كانت مجلات حكومية أم مجلات صادرة من جهات ذوات صبغة مؤسساتية أو مجلات الأفراد، وأشارت إلى أن الطابع الذي يغلب على القصص في هذه المجلات كان القصة المصورة، وهي إشارة بسيطة تحيل على أهمية التشكيل البصري

في القصص الموجه للطفل لكنها لا تقف عندها طويلًا، ولا تحلل هذه الصور لبيان دورها في القصة.

ثانيًا: كسر أفق انتظار النص/ العتبة بين الحضور والغياب.

كسر أفق الانتظار هنا يعني أن القراءة تصدم أو تخالف التوقعات عندما تدخل إلى آفاق جديدة للربط بين النص وخارج النص، وإن كان ذلك يتم بصورة عرضية، ودون الربط بنظرية العتبات نفسها ومقولاتها النظرية عند جينيت وغيره من النقاد. وقد ركزت مثل هذه الدراسات على بعض العتبات مثل: العنوان، صورة الغلاف، التصدير، لكنها لم تقدم توصيفًا وتحديدً دقيقًا لها، أو لوظائفها في النصوص المدروسة بوصفها عتبات نصية، بل أدرجت ضمن عناصر البناء الفني لهذه النصوص.

في التلقي الأولي للنصوص السردية الموجهة للطفل، يمكن رصد تباين في الاحتفاء بالعتبة والوقوف عليها بالشرح والتعليق أو بالتحليل دون تسميتها أو ربطها بالنظرية نفسها بوصفها نظرية واضحة المعالم والإجراءات، وذلك وفقًا لمقارنة مع أعمال سابقة سواء كانت في النصوص السردية عامة أو نصوص الطفل خاصة وفق أفق انتظار المتلقي نفسه، مما شكل بدايات التعامل مع العتبات شرحًا وتحليلًا ودراسة دون تخصيصها بدراسة مستقلة، ومثل قاعدة ملائمة لتبين أهميتها، كما مهد للمراحل التالية في تلقي مثل هذه النصوص.

ومن الدراسات النقدية التي أسهمت في بداية الوعي بالعتبات:

- قصص الأطفال: دراسة نقدية إسلامية، حبيب المطيري[٢٣]:

في الفصل المخصص للموازنة بين قصص الأطفال العربية والمترجمة، تتضمن الموازنة الأفكار التي تحملها المجموعتان واللغة بمفرداتها وتراكيبها، وكذلك جانب الإخراج والنشر بما في ذلك عدد الطبعات، نوعية الورق المستخدم، تمييز العناوين بخط معين يختلف عن الخط المستخدم لكتابة القصة نفسها، توظيف الرموز والألوان في الغلاف الخارجي للقصة، وهي كلها جوانب ذات علاقة بالعتبات المهمة في قصص الأطفال وما يتعلق بها من تشكيل بصري.

- قصص الأطفال في الأدب السعودي (١٤١٠- ١٤٢٠) دراسة موضوعية فنية، وفاء السبيل[٢٤]:

جاء تناول العتبات في سياق الاهتمام بالتشكيل البصري للنصوص السردية في أدب الطفل حيث وقفت الناقدة على عناصر هذا التشكيل في صور الغلاف والصور الداخلية كذلك[٢٥]، كما وردت الإشارة إلى عتبة الهامش في الحديث عن أهمية توضيح بعض الألفاظ المستخدمة في قصص الأطفال إما ضمن النص أو في الهامش[٢٦]، ويأتي الفصل الرابع من الكتاب ليخصص للموازنة بين القصص من زاوية العتبات التالية: عنوان القصة، اسم المؤلف، اسم الفنان التشكيلي الذي أنجز صورة الغلاف والصور الأخرى داخل الكتاب، تحديد نوع القصة متضمنًا تعيين المؤشر الأجناسي لها[٢٧].

- الخطاب في قصص الأطفال السعودية- دراسة نقدية-، عبدالله العمري[٢٨]:

اهتم فيها الباحث بحركة الطباعة والنشر للقصص والمجموعات التي اتخذت مادة للدراسة[٢٩]، كما وردت إشارات سريعة إلى أهمية بعض العتبات كما في

توجيه العمل إلى فئة عمرية محددة[٣٠] والعناوين وأبرز سماتها التي تحقق لها وظيفة التحفيز والإغراء[٣١].

- الخيال في قصص الأطفال في الأدب السعودي من ١٤١٠-١٤٢٥، دراسة نقدية موضوعية، منيرة القحطاني[٣٢]:

تقف فيها الباحثة على عتبة العنوان، وأهمية اختيار عناوين ملائمة للشخصية أو الحدث في القصة الموجهة للطفل؛ لدورها في تشكيل عملية التخيل، وتحقيق فهم أفضل للشخصيات والأحداث، إضافة إلى ضمان بقائها في الذاكرة استنادًا على تشكيلها اللغوي المميز[٣٣].

- الخطاب والسرد في قصص الأطفال في الأدب السعودي المعاصر، أسماء المغربي[٣٤]:

ترد فيها إشارات سريعة إلى أهمية انتقاء عناوين القصص الموجهة للطفل بما يتلاءم مع طبيعته، ويستحضر وجوده ومشاركته في العمل، كما تشير في عجالة إلى دور عتبة التصدير من خلال التناص في تعميق بعض الجوانب الإيجابية لدى الطفل[٣٥].

- الإنتاج الفكري المطبوع للطفل في المملكة العربية السعودية، دراسة تحليلية، هدى باطويل[٣٦]:

وهي دراسة اهتمت باستعراض إسهامات الكتاب في التأليف للطفل في المملكة، والوقوف على حركة نشر الطفل، وعلى الرغم من أن الدراسة ليست دراسة نقدية مختصة، إلا أن الباحثة تحت عنوان (الخصائص الفنية التكنيكية) وقفت على مؤشرات مهمة ذات علاقة بعتبات النص الموجه للطفل مثل: حجم

الكتاب ونوع الورق، الكتابة والرسوم والتناوب بينهما، كما وقفت على تصميم الغلاف وشروطه ليغدو متلائمًا مع المتلقي/ الطفل(٣٧).

ثالثًا: تعديل أفق الانتظار، إعادة تشكيل العتبة في المنجز النقدي لأدب الطفل.

في تعديل أفق الانتظار، قدمت بعض القراءات النقدية منظورًا جديدًا لقراءة أدب الطفل من خلال الاهتمام بالعتبات في ضوء مفاهيمها النظرية والتطبيقية؛ مما لعب دورًا مهمًا في تحويل الاهتمام من المركز إلى الهامش. وهذه القراءات هي:

- قصص الأطفال في نماذج من الأدب السعودي، رباب حسين النمر(٣٨).
- قراءة في رواية (أزهار تحترق) لأمل الشلوي، أميرة القحطاني(٣٩).
- رواية الطفل في الأدب السعودي: مضامينها الموضوعية والفنية، إجازة الشمس لعلي المجنوني أنموذجًا رائدًا، ماهر الرحيلي(٤٠).

يميز ياوس أفق توقع أو انتظار القراء في ثلاثة أشكال:

١/ **معرفة القراء بنوعية الجنس الأدبي الذي ينتمي إليه العمل، ومعرفتهم بمعاييره المعتادة وجمالياته في إطار الجنس نفسه**(٤١) وقد جعل ياوس تعامل القراء مع الجنس الأدبي من أهم العناصر التي ينهض عليها أفق انتظار القارئ، ويمكن أن نربط ذلك بنظرية العتبات وطريقة تلقيها كما في عتبة المؤشر الأجناسي أو أي إحالات تهتم بدراسة النص وفقًا لمؤشره الأجناسي. هذه المعايير والخصائص قد ((**لا يصرح بها النص، وإنما يكتشفها القارئ عندما تتم عملية التفاعل العميق بين القارئ والنص**))(٤٢). كما أن ((**كل جنس أدبي يخلق بالضرورة أثرًا، وكل أثر يفترض قطعًا أفق توقع،**

الكيفية التي يتلقاها بها... إن عناصر أو مكونات الجنس الأدبي بل أحيانًا النص الأدبي نفسه تفرض أثرًا ما يرتبط بأفق توقع، مما ينوع هذا الأثر لارتباطه بأفق متنوع مختلف في كل مرة))[٤٣].

يمكن أن نتلمس وعي القراء في المدونة بالجنس الأدبي وربطه بعتبة المؤشر الأجناسي، أو بعتبة أخرى تتضمن الإشارة إلى الفئة العمرية التي يوجه إليها نص القصة في مظاهر عدة؛ فإذا كان الإخراج والنشر المرحلة الأخيرة من مراحل اكتمال العمل الأدبي الموجه للطفل، فإنهما يعدان مرحلة أولى في مراحل تلقي الطفل للقصة، كما أن الفئة العمرية التي يوجه لها هذا الجنس الأدبي تحدد مدى التجانس في حضور المكتوب والمصور في هذه القصص؛ إذ كلما تقدم السن بهذه الفئة زادت مساحة الكتابة وقلت مساحة الصور نسبيًا[٤٤].

وتقسم وفاء السبيل النصوص السردية الموجهة للطفل إلى قصة قصيرة، قصة مصورة، قصة، رواية، كما أن القصة المصورة تصنف إلى: قصة مصورة صامتة تعتمد على الرسوم فقط، القصة المصورة القصيرة التي تعتمد على التناوب بين النص اللغوي والرسوم، والقصة ذات الرسوم التوضيحية ويكون النص اللغوي فيها أهم من الرسوم[٤٥]، كما تهتم بتحديد الأنواع العامة لقصة الطفل حسب مضامينها، والمصادر التي تستمد منها والفئة المستهدفة من الأطفال؛ إذ تتنوع هذه القصة بين القصة الدينية والقصة الشعبية والقصة الخيالية والقصة الواقعية وقصة السيرة، وهو تقسيم لا يخلو من إشارة إلى تحديد المؤشر الأجناسي لكل نوع منها ضمن جنس أدبي أكبر هو قصة الطفل[٤٦]. وتركز كذلك على صورة الغلاف وما تتميز به من تشويق وإثارة لتضمن انجذاب الطفل إليها، وهو ما يميز قصة الطفل عن

القصة الموجهة لغيره، كما أنها وظيفة مهمة من وظائف العتبات عمومًا لكنها تكتسب أهمية مضاعفة هنا لارتباطها بجنس أدبي يوجه للطفل ويتلاءم مع طبيعته واحتياجاته العمرية(٤٧).

كما تميل أميرة القحطاني إلى استنتاج المرحلة العمرية المستهدفة من رواية (أزهار تحترق) لأمل الشلوي التي حددتها من ١٢-١٥ سنة استنادًا على خصائص معينة أبرزها استخدام تقنية المشهد عن طريق الحوارات المتعددة في الرواية، والوقف من خلال الوصف دون إسهاب فيه(٤٨).

ويشير ماهر الرحيلي إلى رواية(إجازة الشمس) لعلي المجنوني بوصفها أول رواية للأطفال في الأدب السعودي استنادًا على المؤشر الأجناسي الذي تضمنه غلاف الكتاب، إضافة إلى الخصائص التي تميز الرواية عن غيرها من الاجناس القصصية الأخرى(٤٩)، كما يقف عند عتبة مهمة تتضمن الإشارة للفئة العمرية التي يوجه لها النص، ذلك أن الرواية أغفلت هذه العتبة على الرغم من أهميتها في توجيه النص لقارئ محدد له سمات وخصائص معينة تتوافق مع مراحل الطفولة التي يمر بها(٥٠)، ويقف على صورة لغلاف في الرواية نفسها ليقرر عدم ملاءمتها لمراحل الطفولة وافتقارها إلى عنصر التشويق وبالتالي عدم تجانسها مع الجنس الأدبي الذي كتبت ضمنه(٥١)، ويعلل خلو رواية (إجازة الشمس) من الرسوم الداخلية التي يمكن أن نقرنها بالعناوين الداخلية لتنضم إلى قائمة العتبات الداخلية التي تربط أجزاء النص كما في العناوين تمامًا، بكون الرواية موجهة للفئات العمرية الأخيرة من الطفولة، وهو تعليل لا يخلو من اهتمام بهذه العتبة ضمن مؤشرها الأجناسي، والجنس الأدبي الذي تنتمي إليه(٥٢).

ويركز عبدالله العمري في دراسته عن الخطاب في قصص الأطفال السعودية على عتبة مهمة، عدها الباحث من المعطيات المهمة لقراءة النص، وهي ما دون على غلافها من أن القصة موجهة للأطفال من ثلاث سنوات فأعلى، وما يترتب عليها من سمات معينة تتحكم في بعض السمات اللغوية كما في التركيز على الذات (الأنا) وهو الأسلوب الذي اتخذته كاتبة القصة[٥٣].

كما تخلص رباب النمر من دراستها لعتبة المؤشر الأجناسي، وحضورها في مدونة الدراسة إلى أن معظم القصص تضمنت هذه العتبة، وإن غابت في بعض القصص تنوب عنها عتبات أخرى مثل الرسومات التي يضمها الغلاف، وأساليب العنونة التي تشير إلى أن القصة موجهة للطفل[٥٤]. كما أن بعض القصص تضمنت مؤشرًا أجناسيًا محددًا (قصة للأطفال) أو (مجموعة قصصية للأطفال) وبعضها اكتفى بـ(قصة) نظرًا إلى وجود بعض القرائن التي تقوم بوظيفة المؤشر الأجناسي[٥٥].

٢/ شكل الأعمال السابقة وثيمها ومضامينها:

ويمكن التحقق منها ((**من خلال علاقات العمل الأدبي الضمنية بالأعمال المألوفة في السياق الأدبي- التاريخي نفسه**))[٥٦]، ويكون النظر في هذه العلاقات من خلال العتبات ذات الصلة بنصوص أخرى أو أعمال أدبية تهتم بالطفل كما في الاستهلال، التصدير، عناوين ذات صلة بنصوص أخرى وهكذا؛ فالقراءة التناصية للعتبة لن تنظر إليها بوصفها نصًا مكتفيًا بذاته بل تنظر إليها من منطلق تفاعلها مع نصوص أخرى.

تقف وفاء السبيل على مصادر مختلفة لقصص الأطفال في الأدب السعودي، وتربط تحديدًا عتبة عناوين القصص بهذه المصادر، إذ تعتمد بعض القصص في عناوينها على القصص التي وردت في القرآن الكريم، وتتخذ تسميتها من عنوان القصة نفسها أو مضمونها حين تعتمد ما أمر الله به في بعض آيات القرآن الكريم كما في قصة (ناقة صالح) و(يوسف عليه السلام)، وكذلك الحديث الشريف كما في قصة (الأقرع والأبرص والأعمى)، والتاريخ العام (موقعة القادسية) وتاريخ المملكة العربية السعودية خاصة (الملك عبدالعزيز آل سعود)، كما تهتم بمصادر أخرى ذات صلة بالأدب الشعبي منه والفصيح، والقديم والحديث؛ إذ تحيل عناوين القصص إلى قصص أخرى ذات صلة بهذه المصادر على اختلافها. وتعد قصص الحيوان مصدرًا مهمًا لقصة الطفل في الاستفادة من مضامينها التوجيهية أو حتى في التناص لغويًا مع عناوينها كما في قصة (الحمامة المطوقة)، ويدخل في ذلك أيضًا فن المقامات بوصفه فنًا قصصيًا استقت بعض القصص مواضيعها منه كما تناصت معه في عناوينها كما في قصص (مقامات الحريري)[٥٧].

وتستند أسماء المغربي على عتبة التصدير بنوعيها الأولي/ الاستهلالي والختامي التي توظف في قصة للطفل لتقف على أهمية الامتزاج بين النثر والشعر من خلال التناص؛ ذلك أن مثل هذه التصديرات قد عمقت بعض مفاهيم الحب الأسري الواردة في القصة حين عززت قيمة الجدة مثلًا، أو عبرت عن أهمية حب الوطن مما يسهم في إكساب الأطفال الصفات النبيلة والمثل العليا ويحقق الالتحام الاجتماعي بالاستفادة من إيحاءات العتبة وتنويعاتها الدلالية[٥٨].

٣/ **العلاقة بين العالم المتخيل والعالم الواقعي اليومي**[٥٩]، إذ يمكن ((**أن يقوم قارئ جديد ما بإدراك العمل ليس فحسب من داخل أفق ضيق من توقعاته الأدبية بل من داخل الأفق الأوسع لخبرته الحياتية كذلك**))[٦٠]، كما في القراء الذين يربطون بين العتبات مثلًا وخبرتهم عن الطفل واحتياجاته.

تقف وفاء السبيل على علاقة مضمون القصص بالمرحلة العمرية التي يمر بها الطفل؛ فأدب الطفل يختلف عن الأدب الموجه للكبار ليس في نوعه، وإنما في درجته، وما يقدم فيه من مضامين تراعي مستوى فهم وخبرات الطفل استنادًا على خلفية كاملة لدى الأديب، ومن ثم الناقد أيضًا، في تحقيق معرفة عن الأطفال أنفسهم، ما الذي يثير اهتمامهم، المواضيع التي تهمهم، درجة وعيهم وكيفية استقبالهم للنص، ولا يكون ذلك إلا بالعودة إلى الدراسات التي تعنى بالطفل في مراحله العمرية المختلفة وفي جوانب النمو المتعددة: الإدراكية، الخلقية، الاجتماعية، اللغوية[٦١].

وهذه المؤشرات المتعلقة بالمضامين ذات صلة وطيدة بالعتبات من عناوين وصور غلاف وغيرها. كما أنها لا تغفل علاقة أسلوب القصة بالمرحلة العمرية التي توجه إليها القصة أيضًا، ويدخل في الأسلوب ما يتعلق بصياغة العناوين والعتبات الأخرى؛ إذ ما يناسب المرحلة العمرية من ٣-٥ سنوات مثلًا ، العناوين ذات الألفاظ السهلة والجمل القصيرة والمفردات المألوفة، وتبتعد هذه العناوين عن اللغة المجازية وتركز على اللغة المباشرة، كما تعتمد السجع الذي يحقق نوعًا من الجرس اللفظي للعناوين، وتختلف في ذلك عن مرحلة عمرية لاحقة من ٦-٩ سنوات، فتطول جملة العنوان قليلًا، وتعتمد على التلاعب اللفظي، وفي مرحلة لاحقة من ١٠-١٢ سنة تطول

جملة العنوان لتتناسب مع المضمون وتوظف اللغة المجازية فيها والصور العقلية(٦٢).

وتشير أسماء المغربي إلى أهمية استحضار وجود الأطفال ومشاركتهم عند بناء عناصر العمل الفني، بما في ذلك انتقاء الألفاظ والتركيب والعبارات في العناوين وغيرها(٦٣). وفي كل ذلك وعي بأهمية مراعاة كل ما يتعلق بالطفولة وخصائصها، وهو أمر لا يقترن بالأدب فحسب بل بخبرة الأديب عن الأدب وما يحيط به من تجربة حياتية من واقع مرحلة الطفولة نفسها.

علاقة المتلقي بالعتبة

تختزل العتبات عادة دلالات المتن الفكرية والجمالية وإن أوحت باستقلاليتها، إذ ترتبط ارتباطاً وثيقًا بالمتن بحكم ما تتوفر عليه من علامات دالة ورموز وإشارات محيلة إلية بصورة مباشرة أو غير مباشرة. ويمكن أن تحدد العلاقة هنا في طريقة تعامل القراء مع العتبات، فهي تارة عتبات مباشرة فتقرأ على هذا الأساس، ويمكن أن تكون عتبات غير مباشرة أو إيحائية تستلزم قراءة مختلفة والبحث عن جوانب لا تبدو واضحة تمامًا عند القراءة الأولى للنص، وهو فهم متقدم للعتبة.

وفي أفق انتظار تلقي العتبات في المنجز النقدي للنصوص السردية لأدب الطفل، نلحظ وجود ثلاثة مستويات:

١/التوافق بين أفق النص وأفق الانتظار:

حين يستجيب القارئ لعتبات النص في دلالتها المباشرة ويؤول العتبات بناء عليها وهنا ((**تكون عملية القراءة أقل فاعلية في إحداث عملية التفاعل**))[٦٤]، إذ تشير وفاء السبيل إلى صورة الغلاف التي يمكن أن تكون إحدى صور القصة فتكرر على الغلاف، أو أن تكون صورة مختلفة، كما تميل إلى ربطها بمحتوى القصة[٦٥]، وفي قراءة أميرة القحطاني لرواية (أزهار تحترق) لأمل الشلوي تقف على عتبة الغلاف الأمامي لتركز على الصورة التي تحوي ثلاث زهرات يفوح منها دخان الاحتراق، وعددها المرتبط بعدد أبطال الرواية، كما أن دلالة الغلاف مناسبة جدً لمحتوى الرواية[٦٦].

كما تنطلق منيرة القحطاني من فكرة دراستها التي تدور حول الخيال القصصي لتبين أن هذا الخيال يبدأ من عنوان القصة نفسه، على سبيل المثال في قصة (حديقة الحي) يشير العنوان مباشرة إلى المكان الذي جرت فيه الأحداث وتخيل كل طفل قارئ حديقة ذلك الحي، وأنها مشتركة بين جميع سكانه، ولا يختلف عن ذلك تسمية الشخصيات التي قد تتخذ عناوين لبعض القصص في علاقتها المباشرة بالقصة وأحداثها ومضامينها(٦٧).

ويقف الرحيلي على صورة الغلاف في رواية (إجازة الشمس) ليقرر أنها لا تعبر عن مشكلة الرواية وهي غياب الشمس، وبالتالي لا تتلاءم مع موضوع الرواية وأحداثها(٦٨). كما يشير إلى تطابق العناوين الداخلية مع المضامين الجزئية للرواية، مع إفراد صفحات مستقلة لهذه العناوين تعين الحدود بين النص واللانص/ العتبة(٦٩).

ويشير عبدالله العمري إلى أن الجمال والإبداع ليس الغاية من أدب الطفل مقارنة بالأجناس الأدبية الأخرى، ومن هنا فإن حظه من الإبداع قليل، إلا أنه موجود بدرجات متفاوتة في العناوين التي تميل إلى التجديد مع مراعاة الجانب الصوتي المحبب للأطفال، كما أن بعض العناوين تعتمد لغة التحفيز والإغراء بما هو محبب للطفل(٧٠).

وتستنتج رباب النمر من دراستها أن عناوين القصص الموجهة للأطفال ذات دلالة مباشرة على مضمون القصص، وتعلل ذلك بتوجيهها للطفل الذي لا يتمكن من فهم العناوين المراوغة أوتأويلها(٧١). كما أن تحقق الوظيفة الإغرائية في مثل هذه العناوين يعتمد على إثارة موضوعات تمس مشاعر الطفل، أو تثير تساؤلاته، أو تتسمى بأشياء مفضلة لدى غالبية الأطفال(٧٢). كما تنتقد بعض لوحات الأغلفة لأنها لم تعبر عن دلالات النص،

وتعلل السبب في ذلك إلى أن أمر اختيار هذه الرسومات وتصميم الغلاف كان موكلًا إلى دور النشر التي قد تسند الأمر إلى غير المختصين الذين لا يعون مدى العلاقة بين العتبات والنص(٧٣)، وهي في ذلك تعتمد التلقي المباشر للعتبة دون تأويلها.

٢/خيبة الانتظار (الإيحاء في العتبات):

تحدث الفجوة هنا بين توقع المتلقي من خلال ما اكتسبه من قراءات سابقة وأفق النص؛ بسبب انزياح العتبة عن الدلالة المباشرة مما يحول دون التفاعل معها بدرجة واحدة، كما في اللغة المستخدمة، أو قد يتوقع القارئ أن المضمون قد لا يتناسب مع ما يقدم للطفل مثلًا. والتأويل في هذه الحالة يكون على سبيل البحث عن التطابق أو شبهه بين العتبة والمتن من اجل إعادة إنتاج الدلالات في ذهن المتلقي.

تشير أسماء المغربي إلى خطاب جمالي يتشكل في بعض العتبات كما في العناوين، إذ إن الدلالة لا تكون مباشرة فيها وإنما يعتمد الكاتب على أنسنة الأشياء للقيام بالفعل الذي هو الحدث السردي، مما يدخل العنوان هنا في خطاب المغامرة كما في قصص يوسف المحيميد التي تحمل عنوانًا رئيسًا مشتركًا بينها هو (مغامرات الأشجار)(٧٤).

كما تميل أميرة القحطاني في قراءتها لرواية (أزهار تحترق) إلى قراءة العنوان انطلاقًا من دلالته الإيحائية؛ إذ إن احتراق الأزهار يشير إلى ما تتعرض له الطفولة من صعوبات تعيق نموها بالشكل الصحيح، كما تركز على اختيار الفعل المضارع بديلًا للفعل الماضي (احترقت) للدلالة على الاستمرارية وتعميق الدلالة(٧٥).

وفي تلقي عتبة (المؤشر الأجناسي) في دراسة رباب النمر، تحرص على استنتاج وجود هذه العتبة في أكثر من موضع اعتمادًا على التلميح الذي ينوب عن التصريح بوجود القرائن الدالة، إذ قد تحضر هذه العتبة ضمن عتبات أخرى مثل الإهداء أو صفحة التقديم أو في الفهرسة أو حتى في العنوان(٧٦). كما أن العناوين قد تتجاوز دلالتها المباشرة في الإحالة إلى مضمون النص لتعبر عن استباق لموضوع الكتاب أو نهايته، وقد يعتمد بعضها على المجاز والاستعارة، كما يميل بعضها على توظيف الجمل المضادة بقصد السخرية، وفي هذه الحالة تتجاوز العناوين الدلالة المباشرة إلى دلالة إيحائية تفتح مجالًا للتأويل باختلاف القراء(٧٧)، وتقف كذلك على ظاهرة خلو معظم قصص الأطفال من الإهداء، وتعلل ذلك بكونها موجهة إلى جميع الأطفال الذين سيتداولونها، فهناك جمهور من القراء وليس قارئًا واحدًا فحسب(٧٨).

٣/بناء أفق جديد للعتبة:

يرتبط هذا المستوى بالمستوى السابق الذي تحدث فيه خيبة الانتظار؛ إذ تغدو دافعًا إلى بناء أفق جديد نتيجة ((**عدم استجابة القارئ للتوقعات؛ ومن ثم محاولته بناء أفق جديد، عن طريق اكتساب وعي جديد**))(٧٩). وبناء الأفق الجديد ينتج اتجاهًا مختلفًا يرتبط بمختلف القراء، إذ ينزاح أفق انتظار القارئ نحو تصور مغاير أو جديد وهو أعلى مستوى يصل إليه القارئ(٨٠). كما أن الاستناد إلى معايير سابقة عند قراءة النص تجعله يصطدم مع نصوص جديدة قادرة على خلق المعيار، وبالتالي لا تكون القراءة في هذه الحالة إعادة إنتاج للنص في ظل ما يسمى بأفق الانتظار.

هذا التغيير في أفق الانتظار يرتبط بالنص الأدبي الذي أنتج من خلاله الكاتب شيئًا مغايرًا يتباين مع ما اعتاد عليه القارئ، والنص النقدي الذي كتبه المتلقي/ القارئ[٨١]، مما يدفع المتلقي إلى مغادرة حدود الواقع المعرفي إلى وعي جديد لا يتطابق تمامًا مع النص مما يشكل وضعًا جديدًا للمتلقي بوصفه منتجًا للنص وداعمًا له.

في قراءة وفاء السبيل لصورة غلاف إحدى القصص الموجهة للطفل، تنظر في تصميم صفحة الغلاف كاملة لتلحظ عدم التناسب والانسجام بين أجزائها أو تحديد زاوية الصورة، كما أن الألوان المستخدمة لا تتناسب مع الدلالات لها داخل القصة، وإن كانت قد عدت ذلك عيبًا في صورة الغلاف إلا أنها تلقت هذه العتبة من زاوية مختلفة لا تنشد التطابق مع النص بقدر ما تنزاح عنه[٨٢].

وتقف أميرة القحطاني على عتبة من العتبات الفوقية التي تكون بعيدة عن النص لا محيطة به، إذ تشير إلى مقطع قصير على اليوتيوب لا يتجاوز دقيقتين تضمن بعض المشاهد المختارة من الرواية، في سبيل تعزيز الإشهار للرواية والحث على قراءتها[٨٣]، ويعد ذلك فهمًا متطورًا لعملية التفاعل النصي بين النص وعتباته.

وتعد دراسة رباب النمر من أكثر دراسات المدونة احتفاء بالعتبات، ورصدًا لتفاصيلها ووظائفها، إذ تقف على تنوع بنية العنوان بين القصيرة والطويلة والمتوسطة، والمفرد والجملة الاسمية والفعلية[٨٤]، ووظائف العنوان بين: الوظيفة التعيينية التي تحدد هوية النص وتعين اسمه، والوظيفة الوصفية التي ترتبط بمضمون النص والإخبار عنه، والوظيفة الإغرائية أو الإشهارية[٨٥]. كما تقف على موقع العنوان وأنواع العناوين[٨٦]، ثم تنتقل إلى

صفحة الغلاف التي تتوزع على أربع صفحات: صفحة الغلاف الأمامية، الصفحة الثانية التي تأتي فارغة غالبًا وقد تتضمن اسم دار النشر وسنة النشر والبلد، ثم الصفحة الثالثة تأتي فارغة أيضًا، وأخيرًا الصفحة الرابعة التي يكون فيها التقديم الصغير وثمن النسخة ودار النشر أحيانًا(٨٧). كما ترصد حضور العتبات الأخرى في المدونة مثل: الإهداء، التصدير، الاستهلال، التقديم الصغير(٨٨)، وتقف أخيرًا على وظائف العتبات(٨٩).

ومن الأساليب المبتكرة في صياغة وكتابة العناوين في القصة الموجهة للطفل، ما رصدته رباب النمر من كتابة العناوين بخط اليد، أو بأحرف لامعة وبارزة، أو بألوان تتجانس مع الحدث، أو تشكيل أحرف العنوان برمز ذي علاقة بهدف القصة(٩٠). إذ يميل الطفل بطبيعته إلى الصور والمحسوسات، ويشد انتباهه الجانب المرئي المجسم أكثر من الجانب النطقي السمعي. كما تشير إلى قصور لدى بعض الكتاب في فهم وظيفة العتبة وأهميتها للنص الذي تكتب برفقته، وقد يتركون أمر الاختيار لغيرهم(٩١)، وهذا يتنافى مع مقصدية العتبات التي تحدث عنها جينيت، واشترط توفرها في انتقاء العتبة.

الخاتمة:

إن اتجاه النصوص السردية بما في ذلك نصوص أدب الطفل نحو توظيف إمكانات كانت مهملة على وقت قريب قابله اهتمام نقدي بالكشف عن هذه الإمكانات وقوتها الإنجازية ووظائفها، لذا فقد اهتم البحث بمواجهة هذا النقد من منظور مختلف لا يتجه نحو متون النصوص السردية بل ينطلق من عتباتها النصية؛ مما يعني التحول من الاتجاه السائد في النقد ونقد النقد من اتجاه يعنى بدراسة المركز/ المتن إلى اتجاه نقدي آخر يعنى بالهامشي/ الثانوي، ويجعله جزءًا مهمًا في بناء النص ودلالاته.

وبتطبيق آلية التلقي، رصد البحث تجليات تلقي العتبة في المنجز النقدي لأدب الطفل عبر مراحل ثلاث: غياب العتبة عن بعض الدراسات النقدية، ووقوعها بين الحضور والغياب، وأخيرًا إعادة تشكيلها وربطها بالمفاهيم النظرية والتطبيقية للعتبات. كما تنوع أفق انتظار القراء في المدونة بين معرفة القراء بنوعية الجنس الأدبي ومعاييره وجمالياته وقراءة العتبة في ضوئه، وشكل الأعمال السابقة ومضامينها من خلال التناص في العتبة، ومن خلال الربط بين العالم المتخيل والعالم الواقعي المرتبط بالتجربة الحياتية للقارئ.

وفي علاقة المتلقي بالعتبة، حددت العلاقة بينهما ضمن ثلاثة أشكال: التوافق بين أفق النص وأفق الانتظار من خلال قراءة العتبات في دلالتها المباشرة، وفي خيبة الانتظار تنزاح العتبة عن دلالتها المباشرة إلى دلالات إيحائية يتبينها القارئ، وقد يميل بعض القراء على بناء أفق جديد للعتبة حين يتحول إلى منتج للنص قبل أن يكون قارئًا له.

هوامش البحث:

(١) كيمبرلي رينولدز، مقدمة قصيرة جدًا، أدب الأطفال، ترجمة: ياسر حسن، مراجعة: هبة نجيب مغربي، ط١، القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة،٢٠١٤، ص٢١.

(٢) المرجع السابق، ص٣٣.

(٣) إسماعيل عبدالفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر، القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب، ط١، ١٤٢٠، ٢٠٠٠، ص٢٢، ص٢٣.

(٤) مقدمة قصيرة جدًا، أدب الأطفال، ص٤٧.

(٥) المرجع السابق، ص٥٠.

(٦) المرجع السابق، ص٥٤.

(٧) السابق، الصفحة نفسها.

(٨) السابق، ص٥٨.

(٩) السابق، الصفحة نفسها.

(١٠) السابق، ص٦٢.

(١١) عبدالرحمن تمارة، ((القارئ وتلقي النص الأدبي بين فولفانغ آيزر وميكائيل ريفاتير)) ثقافات، مجلة ثقافية فصلية، كلية الآداب، جامعة البحرين، ع١٧، ٢٠٠٦، ص٢٢.

(١٢) المرجع السابق ص٢٨.

(١٣) نادر كاظم، المقامات والتلقي، بحث في أنماط التلقي لمقامات الهمذاني في النقد العربي الحديث، ط١، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٣، ص٦٤.

(١٤) محمد عابد الجابري، نحن والتراث، قراءات معاصرة في تراثنا الفلسفي، بيروت: دار الطليعة، ١٩٨٢، ص٦٢.

(١٥) نادر كاظم، المقامات والتلقي، ص٩٠.

(١٦) علي الحديدي، في أدب الأطفال، القاهرة: الدار المصرية للكتاب، ط٢، ٢٠٠١، ص٣٧٤-٣٧٦.

(١٧) محمد عيد البشير، ((مقولات نظرية التلقي بين المرجعيات المعرفية والممارسات الإجرائية)) مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية ع٤، ٢٠١٤، (٨٣-١٠٠) ص٧

(١٨) نادر كاظم ، المقامات والتلقي،ص١٨٠.

(١٩) قصص الأطفال في المملكة العربية السعودية من ١٣٧٩-١٤١٠، إشراف: محمد أحمد حمدون، رسالة ماجستير، ١٤١٥، ١٩٩٥.
(٢٠) رسالة ماجستير، إشراف: عبدالله بن محمد المفلح.
(٢١) مجلة قوافل، النادي الأدبي بالرياض، ع٣٣، جمادى الآخرة ١٤٣٧، مارس ٢٠١٦(١١٠-١٢٥).
(٢٢) مجلة قوافل، النادي الأدبي بالرياض، ع٣٣، جمادى الآخرة ١٤٣٧، مارس ٢٠١٦(١٣٨-١٤٧).
(٢٣) الرياض: دار المسلم للنشر والتوزيع، ط١، ١٩٩٧،١٤١٨.
(٢٤) النادي الأدبي بالرياض، ط١، ١٤٢٤.
(٢٥) المصدر السابق، ص١٦٧-١٩١.
(٢٦) السابق، ص١٨٩.
(٢٧) السابق، ص١٩٧.
(٢٨) جامعة الملك سعود، كرسي الأدب السعودي، ١٤٣٤، ٢٠١٣.
(٢٩) المصدر السابق، ص١٣.
(٣٠) السابق، ص٣٦.
(٣١) السابق، ص٢١٧.
(٣٢) رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية اللغة العربية، قسم البلاغة والنقد والأدب الإسلامي، ١٤٢٨-١٤٢٩.
(٣٣) الخيال في قصص الأطفال، ص١٦٩.
(٣٤) رسالة ماجستير، جامعة الطائف، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، ١٤٣١-٢٠١٠.
(٣٥) المصدر السابق، ص٥٥- ٥٧.
(٣٦) الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٣٩٣،١٤١٤.
(٣٧) المصدر السابق، ص١٢٢- ١٤٤.
(٣٨) النادي الأدبي بالرياض، بيروت، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ط١، ٢٠١٣.
(٣٩) مجلة قوافل، النادي الأدبي بالرياض، ع٣٣، جمادى الآخرة ١٤٣٧، مارس ٢٠١٦(١٥٦-١٥٩).
(٤٠) مؤتمر اللغة العربية ومواكبة العصر (١٤٧-١٩٠).

(٤١) حسن البنا عز الدين، قراءة الآخر، قراءة الأنا، نظرية التلقي وتطبيقاتها في النقد الأدبي المعاصر، القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، ط١، ٢٠٠٨، ص٢٨.

(٤٢) مصطفى خالد علي وربى عبدالرضا ((مفهومات نظرية القراءة والتلقي)) مجلة ديالي، ع٦٩، ٢٠١٦(١٥٨-١٨٢) ص١٦٩.

(٤٣) المرجع السابق، ص١٦٧.

(٤٤) حبيب المطيري، قصص الأطفال، دراسة نقدية إسلامية، ص٣٦٧،٣٦٦.

(٤٥) قصص الأطفال في الأدب السعودي، ص١١٦.

(٤٦) المصدر السابق، ص٥٩، ٦٠.

(٤٧) المصدر السابق، ص١٨٣.

(٤٨) قراءة في رواية(أزهار تحترق)، ص١٥٧.

(٤٩) رواية الطفل في الأدب السعودي، ص٤٧.

(٥٠) المصدر السابق، ص١٧٩.

(٥١) السابق، ص١٧٩.

(٥٢) السابق، ص١٨١.

(٥٣) الخطاب في قصص الأطفال السعودية، ص٣٦.

(٥٤) قصص الأطفال في نماذج من الأدب السعودي، ص١٩٥.

(٥٥) المصدر السابق، ص١٩٦.

(٥٦) قراءة الآخر، قراءة الأنا، ص ٢٨.

(٥٧) قصص الأطفال في الأدب السعودي، من ص٢٠ –ص٤٠.

(٥٨) الخطاب والسرد في قصص الأطفال في الأدب السعودي، ص٥٦.

(٥٩) روبرت هولب، نظرية التلقي، مقدمة نظرية ، ترجمة: عزالدين إسماعيل، ط١، القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠٠، ص٩٧.

(٦٠) قراءة الآخر، قراءة الأنا، ص٢٨، ٢٩.

(٦١) قصص الأطفال في الأدب السعودي، ص١٠٣.

(٦٢) المصدر السابق،، ص١٦٥، ١٦٦.

(٦٣) الخطاب والسرد في قصص الأطفال، ص٥٤.

(٦٤) مفهومات نظرية القراءة والتلقي، ص ١٧٣.

(٦٥) قصص الأطفال في الأدب السعودي، ص١٨٣.
(٦٦) قصص الأطفال في الأدب السعودي ص١٥٧.
(٦٧) قراءة في رواية (أزهار تحترق) ص١٦٩، ١٧٠.
(٦٨) رواية الطفل في الأدب السعودي، ص١٧٩.
(٦٩) المصدر السابق، ص١٨١.
(٧٠) الخطاب في قصص الأطفال السعودية، ص٢١٧.
(٧١) قصص الأطفال في نماذج من الأدب السعودي، ص٢٠٢.
(٧٢) المصدر السابق، ص٢٠٤.
(٧٣) السابق، ص٢١٧.
(٧٤) الخطاب والسرد في قصص الأطفال، ص٥٥.
(٧٥) قراءة في رواية (أزهار تحترق)، ص١٥٦، ١٥٧.
(٧٦) قصص الأطفال في نماذج من الأدب السعودي، ص١٩٧.
(٧٧) المصدر السابق، ص٢٠٦.
(٧٨) السابق، ص٢٢٣.
(٧٩) مفهومات نظرية القراءة والتلقي، ص١٧١.
(٨٠) المرجع السابق، ص١٧٠.
(٨١) السابق، ص١٧١.
(٨٢) قصص الأطفال في الادب السعودي، ص٢١٠.
(٨٣) قراءة في رواية (أزهار تحترق)، ص١٥٧.
(٨٤) قصص الأطفال في نماذج من الأدب السعودي، ص٢٠٠، ٢٠١.
(٨٥) المصدر السابق، ص٢٠٢- ٢٠٤.
(٨٦) السابق، ص٢٠٦-٢٠٩.
(٨٧) السابق، ص٢٠٩، ٢١٠.
(٨٨) السابق، ص٢٢٠- ٢٤١.
(٨٩) السابق، ص٢٤٢.
(٩٠) قصص الأطفال في نماذج من الأدب السعودي، ص٢١٤.
(٩١) المصدر السابق، ص٢٤١.

قائمة المصادر والمراجع:

أولًا/ مدونة البحث (المصادر):

- باطويل، هدى. الإنتاج الفكري المطبوع للطفل في المملكة العربية السعودية، دراسة تحليلية، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٤، ١٩٩٣.
- الجزائري، آمال عبدالفتاح، قصص الأطفال في المملكة العربية السعودية من ١٣٧٩-١٤١٠، إشراف: محمد أحمد حمدون، رسالة ماجستير، ١٤١٥، ١٩٩٥.
- الرحيلي، ماهر. رواية الطفل في الأدب السعودي: مضامينها الموضوعية والفنية (إجازة الشمس) لعلي المجنوني أنموذجًا رائدًا، مؤتمر اللغة العربية ومواكبة العصر(١٤٧-١٩٠).
- السبيل، وفاء. قصص الأطفال في الأدب السعودي (١٤١٠-١٤٢٠) دراسة موضوعية وفنية، ط١، النادي الأدبي بالرياض، ١٤٢٤.
- السماعيل، إسماعيل، البطل في قصص الأطفال في الأدب السعودي من ١٤٠١-١٤٢٧ دراسة نقدية، رسالة ماجستير، إشراف: عبدالله بن محمد المفلح.
- الظفيري، فرج. قصص الأطفال في المملكة العربية السعودية- نشأتها وتطورها- مجلة قوافل، النادي الأدبي بالرياض، ع٣٣، جمادى الآخرة، ١٤٣٧، مارس ٢٠١٦(١١٠-١٢٥).
- العمري، عبدالله. الخطاب في قصص الأطفال السعودية- دراسة نقدية- جامعة الملك سعود: كرسي الأدب السعودي، ط١، ١٤٣٤، ٢٠١٣.

- الفواز، الريم. المنجز السعودي في مجلات الأطفال، مجلة قوافل، النادي الأدبي بالرياض، ع٣٣، جمادى الآخرة، ١٤٣٧، مارس ٢٠١٦(١٣٨-١٤٧).
- القحطاني، أميرة. قراءة في رواية (أزهار تحترق) لأمل الشلوي، مجلة قوافل، النادي الأدبي بالرياض، ع٣٣، جمادى الآخرة، ١٤٣٧، مارس ٢٠١٦(١٥٦-١٥٩).
- القحطاني، منيرة. الخيال في قصص الأطفال في الأدب السعودي من ١٤١٥-١٤٢٥، دراسة نقدية موضوعية، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية اللغة العربية، قسم البلاغة والنقد والأدب الإسلامي، ١٤٢٨-١٤٢٩.
- المطيري، حبيب. قصص الأطفال- دراسة نقدية إسلامية- الرياض: دار المسلم للنشر والتوزيع، ط١، ١٤١٨، ١٩٩٧.
- المغربي، أسماء. الخطاب والسرد في قصص الأطفال في الأدب السعودي المعاصر، رسالة ماجستير، جامعة الطائف، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، ١٤٣١، ٢٠١٠.
- النمر، رباب حسين. قصص الأطفال في نماذج من الأدب السعودي، النادي الأدبي بالرياض، بيروت، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ط١، ٢٠١٣.

ثانياً/ المراجع العربية:

- الجابري، محمد عابد. نحن والتراث، قراءات معاصرة في تراثنا الفلسفي، بيروت: دار الطلي الحديدي، علي، في أدب الأطفال، القاهرة: الدار المصرية للكتاب، ط٢، ٢٠٠١.

- عبدالفتاح، إسماعيل. أدب الأطفال في العالم المعاصر، القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب، ط١، ١٤٢٠، ٢٠٠٠.
- عز الدين، حسن البنا. قراءة الآخر، قراءة الأنا، نظرية التلقي وتطبيقاتها في النقد الأدبي المعاصر، القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، ط١، ٢٠٠٨.
- كاظم، نادر، المقامات والتلقي، بحث في أنماط التلقي لمقامات الهمذاني في النقد العربي الحديث، ط١، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٣.

ثالثاً/ المراجع المترجمة:

- رينولدز، كيمبرلي. مقدمة قصيرة جدًا، أدب الأطفال، ترجمة: ياسر حسن، مراجعة: هبة نجيب مغربي. ط١، القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة،٢٠١٤.
- هولب، روبرت. نظرية التلقي، مقدمة نظرية. ترجمة: عزالدين إسماعيل، القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ط١، ٢٠٠٠.

رابعاً/ الأبحاث والمقالات:

- البشير، محمد عيد ((مقولات نظرية التلقي بين المرجعيات المعرفية والممارسات الإجرائية)) مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية ع٤، ٢٠١٤، (٨٣-١٠٠).
- تمارة، عبدالرحمن ((القارئ وتلقي النص الأدبي بين فولفانغ آيزر وميكائيل ريفاتير)) ثقافات، مجلة ثقافية فصلية، كلية الآداب، جامعة البحرين، ع١٧، ٢٠٠٦.
- علي، مصطفى خالد وربى عبدالرضا ((مفهومات نظرية القراءة والتلقي)) مجلة ديالي، ع٦٩، ٢٠١٦(١٥٨-١٨٢).

فهرس الموضوعات

م	الموضـوع	الصفحة
١-	ملخص	٢٦١
٢-	Abstract	٢٦٢
٣-	▪ مقدمة نظرية:	٢٦٣
٤-	تجليات تلقي العتبة في المنجز النقدي لأدب الطفل:	٢٧٠
٥-	علاقة المتلقي بالعتبة	٢٨٢
٦-	الخاتمة:	٢٨٨
٧-	هوامش البحث:	٢٨٩
٨-	قائمة المصادر والمراجع:	٢٩٣
٩-	فهرس الموضوعات	٢٩٦